

## 03 - شرح بلوغ المرام كتاب الطلاق 8 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين رحمة الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في كتاب الطلاق - 00:00:00

قال رحمة الله بباب اللعان عن ابن عمر رضي الله عنهم قال سأله فلان فقال يا رسول الله أرأيت أن لو وجد احدينا امرأته على فاحشة -  
كيف يصنع ان تكلم باسم عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فلم يجده. فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألك عنه قد - 00:00:20

قد ابتليت به فانزل الله الآيات في سورة النور. فتلاهن عليه ووعظه وذكره واحبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. قال لا والذى بعثك بالحق ما كذبت عليها. ثم دعاها فوعظها كذلك. قالت لا والذى بعثك بالحق انه لكاذب. فبدأ - 00:00:40

بالرجل فشهد اربع شهادات ثم ثنى بالمرأة ثم فرق بينهما. رواه مسلم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:00

قال رحمة الله تعالى في باب اللعان عن ابن عمر رضي الله عنهم قال سأله فلان فقال يا رسول الله قوله سأله فلان كلمة يكى بها عن الشخص من الذكور - 00:01:14

اما سترنا عليه او نسيانا له او لغير ذلك من الاغراظ وقد سبق لنا ان ابهام من يرد من الاسماء الاحاديث يرجع الى واحد من امور اربعة - 00:01:33

الامر الاول ان يجهل الراوى عيناه والثاني ان يعلمه ثم الثالث الستر عليه وذلك فيما اذا كان ما اه وقع منه مما يستحيى منه كما في هذا الحديث وكما في حديث - 00:01:54

المجامع لامرأته في نهار رمضان والرابع ان يتعمد ذلك لان الحكم لا يختلف من شخص لآخر يقول نعم وقوله سأله فلان اختلف المحدثون في المراد به هنا والاظهر بل الظاهر ان انه عويم - 00:02:21

العجالاني ابن الحارث ابن زيد العجالاني الانصاري كما يدل عليه السياق في بعض الروايات عن ابن عمر في الصحيحين وفي غيرهما واسم امرأته خولة بنت قيس وهذا التصريح في بعض الروايات اعني التصريح باسمه - 00:02:46

وانه عويم العجالاني لا حرج فيه بانه امر حصل ومضى وانقضى لانه امر حصل ومضى وقضى فيه امر الله عز وجل الذي مضى فيه حكم الله تعالى - 00:03:07

يقول قال يا رسول الله أرأيت اي اخبرني ان لو وجد احدينا امرأته على فاحشة عن هنا مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محنوف ولو شرطية والجملة الشرطية خبر ان - 00:03:28

الجملة الشرطية هنا خبر ان وجملة ان هي المفعول الاول لرأيت بان رأيت تتطلب مفعولين. المفعول الاول جملة رأيت او جملة ان مفعول اول وجملة كيف يصنع هذه هي المفعول الثاني - 00:03:52

وجواب لو هنا محنوف او مستغنى محنوف او مستغنى عنه دلالة السياق عليه ويحتمل ان تكون ان هنا مصدرية اي ارأيت وجدان احدينا يقول ارأيت مفهوم الان طيب يقول ارأيت لو وجدناه ولو وجد احدهم امرأته على فاحشة اي زوجته على فاحشة - 00:04:12

اصل الفاحشة ما عظم من الاقوال والافعال وتطلق على الزنا وهو المراد هنا كما قال عز وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء

سبيلا وانما وصف الزنا والعياذ بالله بالفاحشة - 00:04:45

في فحشه في النفوس السليمة ولقبه قال كيف يصنع اي هل يتكلم او يسكت ولهذا قال ان تكلم تكلم بأمر عظيم. ان تكلم اي اخبر بما وجد تكلم بأمر عظيم اي بأمر شاق كبير - 00:05:08

امر شاق كبير لما فيه اولا من افساد فراشه وثانيا التشكيك في نسله وثالثا فضيحة اهله ورابعا العار على اصحابه وخامسا حد القذف وهو ثمانون جلدة في ظهره هذا معنى قول شاق كبير - 00:05:32

فمن اشقاوه وعظمته وكبره. اولا ان فيه افسادا لفراشه وتشكيكا في نسله وفضيحة لزوجته وعارا يلحق اصحابه والحد وحدا في ظهره يقول ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت يعني ولم يتكلم سكت على مثل ذلك اي على امر عظيم - 00:06:03

والامر العظيم هنا اولا اقرار الفاحشة في اهله وثانيا افساد فراشه وثالثا التشكيك في نسله فلم يجبه اي الرسول صلى الله عليه اي الرسول عليه الصلة والسلام. مم لان الرجل - 00:06:34

ذكر المسألة وساقها على انها امر على انها امر مفروض غير واقع بقول ارأيت فسياقه ايها كانها امر مفروض. ولذلك لم يزفه النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا في بعظ الروايات فكره رسول الله صلى الله - 00:06:56

الله عليه وسلم المسائل وعابها وسبب الكراهة سبب الكراهة اما لقب النازلة والفاحشة واما لان هذا من كثرة السؤال المنهي عنه لكون الامر لم يقع يقول فلما كان بعد ذلك - 00:07:19

اتاه يعني الرجل فقال ان الذي سألك عنك قد ابتنى به ان الذي سألك عنك وهو وجود الرجل امرأته على فاحشة في قوله في الاول ارأيت ان لو وجد اذا ان الذي سألك عنك - 00:07:44

وهو وجود الرجل امرأته على فاحشة قد ابتنى به اي ابتنى الله به. اي امتحنني وهذا الابتلاء امتحان اما ان يكون قبل سؤاله الاول فيكون حينئذ سؤاله توطئة وتمهيدا واما ان يكون هذا الابتلاء بعد سؤاله - 00:08:05

فيكون هذا من باب ان البلاء موكل بالمنطق كما قيل احذر لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق فانزل الله الايات في سورة النور انزل الله تعالى الايات والایات جمع اية - 00:08:31

وهي العالمة سميت به ايات القرآن بان كل اية واحدة علامة على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فتلهم عليه اي قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم ووعظة وذكره - 00:08:54

وعظه الموعظة التذكير المقرن بترغيب او ترهيب هذه هي الموعظة هكذا عرفها اكثر العلماء على ان التذكير او الاعلام المقرن بترغيب او ترهيب وقلنا فيما سبق ان الاولى ان تعرف الموعظة - 00:09:18

بانها التذكير بما يصلح الخلق سواء كان ترغيبا ام ترهيبا عن ذكر الاحكام الشرعية ذكر الاحكام الشرعية من حلال وحرام وصحوة وفساد. هذا من الموعظة والدليل على ان ذكر الاحكام الشرعية من الموعظة - 00:09:42

قول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابياء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ها يعظكم لعلكم تذكرون وما ذكر احكام شرعية يقول وذكره اي بين له ما يتربت على قذفه من الاحكام الدينية - 00:10:08

وقال له واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة عذاب الدنيا اين كالها او المها وهو حد القذف هنا اهون اي اخف وايسر من عذاب الآخرة اي منة كارها والمها - 00:10:37

وعذاب الآخرة هنا هو اللعن. الذي دعا به على نفسه ان كان كاذبا اللعن الذي دعا به على نفسه ان كان كاذبا ثم قال قال الرجل قال لا والذي بعثك بالحق - 00:10:59

قوله لا هنا زائدة للتوكيد والواو للقسم وجوابه ما كذبت عليها والتقدير لا نعم وقوله والذي بعثك بالحق. الواو هنا قلنا لا زائدة والواو للقسم والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها هذا هو جواب القسم - 00:11:18

وقوله والذي بعثك بالحق اي ارسلك به الحق ضد الباطل وهو الصدق في الاخبار والعدل في الاحكام قال الله عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في اخباره وعدلا في احكامه - 00:11:44

وهنا تأمل ان هذا الرجل قال والذي بعثك بالحق عن الاقسام بلفظ الجاللة لم يقل والله والله ما كذبت عليها بل قال والذي بعثك بالحق ليبيين استعداده فيما يحكم به - [00:12:09](#)

وانه كما ان الله تعالى بعثك وهو انه كما ان بعثك حق كما اقول فيها فهو حق ايضا المناسبة لم يقل والله ما كذبت عليها بل قال بل قال والذي بعثك بالحق - [00:12:32](#)

كيف كما ان بعثك حق وكذلك ايضا ما قلت فيها فهو حق ايضا ما كذبت عليها اي ما اخبرت عنها بكذب واذا انتفي الكذب وكان المقام مقام تصديق لازم من ذلك ثبوت الصدق - [00:12:52](#)

ثم يقول ثم دعاها اي طلبها اي الزوجة فوعظها كذلك. يعني وعظها وذكرها قالت والذي بعثك بالحق نعم وخبرها ايضا ان عذاب الدنيا لكن المؤلف اختصر ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. عذاب الدنيا اين كالها والمها - [00:13:18](#)

وهنا الرجم ان كانت محسنة والجلد ان لم تكن محسنة فهمتم؟ العذاب هنا بالنسبة لها هو الرجل ان كانت محسنة بان كان رميها اياها بالزنا بعد وطئها فتكون محسنة او الجلد ان لم تكن محسنة - [00:13:43](#)

بان كان رميها اياها بالزنا بعد العقد وقبل دخوله بها وهذا عبد الله ها ها نعم لان الحصان المحسن من هو المحسن في باب الزنا؟ المحسن فوقها بانه من وطأ امرأته - [00:14:07](#)

او الذمية في نكاح صحيح. وهم بالغان عاقلان حران عاقلان حران. فان كان الزاني محسنا رجم حتى يموت وان كان غير محسن جلد. قال الله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهمما مئة جلدة - [00:14:24](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة - [00:14:49](#)

والرجل ثم قال قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب يعني فيما رمانى به من الزنا فبدأ بالرجل فشهد اربع شهادات فجاء بالرجل يعني ابتدأ به بالنسبة للحال فشهد اربع شهادات بالله - [00:15:06](#)

ثم ثنى بالمرأة يعني بعد الرجل ثم فرق بينهما اي النبي صلى الله عليه وسلم اي فرق بينهما بفسخ وليس بطلاق اذ لو كانت الفرقة هنا بطلاق لقال ثم امره بطلاقها - [00:15:34](#)

لان الحاكم لا يطلق الا اذا امتنع الزوج من التطبيق فعلى هذا يكون ثم فرق بينهما اي فرق بينهما بماذا بفسخ لانه لو كان التفريقي هنا بطلاق لقال ثم امره بطلاقها - [00:15:57](#)

وقوله ثم فرق بينهما هذه الجملة تحتمل معنيين المعنى الاول حكم بالفرقه بمجرد اللعان والمعنى الثاني انشأ الفرقه قال فرقت بينكم واضح ولا قال ثم فرق بينهما هذه الجملة تحتمل معنيين المعنى الاول حكم بالفرقه بمجرد اللعان. يعني بمجرد ان تم اللعان - [00:16:16](#)

ايش يحكم بالفرقه تلقائيا والمعنى الثاني انشأ الفرقه يعني بعد ان حصل اللعان وتم اللعان قال فرقت بينكم ولكن المراد هنا المعنى الاول بانه بمجرد اللعان يحصل الفرقه وهو المراد. قال ثم فرق ثم فرق بينهما - [00:16:53](#)

رواه مسلم قبل اللعان حتى اذا كان كاذب يتراجع المقصود منها ولهذا في حديث في الرواية الاخرى سيرأينا قال لمتلاعنين حسابكم على الله احد كما كاذب لان المرأة لان الرجل قال والذي بعثك بالحق - [00:17:20](#)

انه لكاذب نعم ما كذبت عليها. ثم قالت هي والذي بعثك بالحق انه لكاذب هل يمكن ان يكون كلامها كاذب ولهذا الرسول عليه الصلاة والسلام قال حسابكم على الله - [00:17:52](#)

احد كما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله ما لي يعني الذي اعطيتها اياه قال ان كنت صدقت عليها يعني كنت بدعوك صادقا فهو بما استحللت من فرجها - [00:18:05](#)

لان المهر يستقر الدخول وان كنت كذبت عليها فذلك ابعد لك منها يأتي ان شاء الله في الفوائد فوائد كثيرة حتى ما ذكرها متسلسلة ان شاء الله - [00:18:20](#)

في قوله ان الذي سألك قد ابتنىت به. سبحان الله. شف هذا يصدق عليه احذر لسانك ان تقول فتبتلى احيانا تكلم بكلام يعني ||  
يقدر ما يتربى عليه من العواقب - 00:18:50

لا بس والرجل قال لم يقل سأل فلان عن عن حكم اللعان قال ارأيت لو ان ان لو وجد احذنا امرأته على فراشه هو او كأنه نسب الشيء لنفسه فرق بين ان يقول اه ما ما يا رسول الله ما الحكم - 00:19:15

في مثلا في اللعان نحو ذلك. اما كونه يقول ارأيت لو ان وجد احذنا امرأته رجلا على فراش امرأته هذا هو مشكلة ولهذا قال كيف يصنع ان تكلم باسم عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك - 00:19:45

وهذه الجملة حقيقة يعني قد تردد وترجح ان سؤاله توطئة وتمهيد سؤال او يعني سأل النبي عليه الصلاة والسلام فلم يجده ثم ذهب وتأمل ثم رجع الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:02

يتحمل ولهذا قلنا ان قوله هنا يتحمل انه سأل عن امر واقع تم توطئة وتمهيدا ويتحمل انه سأل ثم ابتنى به لكن يعني ظاهر السياق ان تكلم باسم عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك هذا ما لا يقوله انسان الا من وقع - 00:20:21

في في في الامر في بعض السياق انه قد ابتنى به من قبل اي نعم فنزلت الآيات ولهذا هذا في قوله فانزل الله انزل الله وهذا يدل على ان ان نزول القرآن كما سينأتنا على نوعين ابتدائي - 00:20:47

وبسبب الابتدائي ما لم يتقدم نزوله سبب. سبب يقتضيه والسبب ما تقدم نزوله سبب يقتضيه. لكن اغلب القرآن ابتدائي لأن لأن الآيات او السور التي نزلت لسبب قليلة بالنسبة لما ليس كذلك - 00:21:10

سبب نزول الآية او بالاصح معرفة سبب نزول الآية مما يعين على فهم الآية كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لو تقرأ والذين يرمون ازواجهم ثم لم يأتوا باربعة شهداء - 00:21:33

والذين هم ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم. قد لا تفهم سورة اللعان لكن اذا قرأت الاحاديث التي هي سبب نزول الآية تبين لك ماذا صفة اللعان - 00:21:50

ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله في مقدمة التفسير ان سبب النزول يعين على فهم الآية مطبوع ها ما وزعنا عليكم من قبل الظهر مؤن موجود يا جماعة الخير خليه - 00:22:06

بالكرياتين هنا تحصل شرح القواعد المثلى يستفيدون منه. ها قرأناه من قبل تعالى فيه يعني عدة كتب لكن في بعض الاحاديث قد قد لا تكون ثابتة صحيحة لكن من يعتني بذلك اه - 00:22:44

ابن كثير رحمه الله سبب نزول الآية هناك من المفسرين من لا يعتني بسبب نزول الآية ومنهم من يعتني ابن كثير من يعتني بذلك فاذا اه ذكر ايات يذكر سبب نزولها - 00:23:19

وقد وقد يتعدد سبب النزول قد يتعدد سبب منذ قد تكون الآية نزلت لأسباب متعددة سبب نزول كثير كتب اسباب النزول لكن الحافظ بن كثير رحمه الله في يذكر اسباب النزول وايضا يحكم على الاحاديث التي - 00:23:35

جمع حديث اسباب النزول اللي اظن له رسالة دكتوراة لاسباب النزول المحررة يرى تراجع - 00:24:07